

شروط صحة الصلاة

— للصلاة شروط لا تصح إلا بها ، إذا سقط شرط منها ، كانت الصلاة باطلة ، وفيما يلي بيانها :

— الشرط الأول : الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر :

— لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ (١) .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهُورٍ ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ " (٢) .

— والحدث الأكبر : هو ما يوجب الغسل .

— والحدث الأصغر : هو ما يوجب الوضوء .

(١) سورة المائدة : آية : ٦ .

(٢) الغلول : السرقة من الغنيمة .

(٣) أخرجه مسلم .

— الشرط الثاني : طهارة البدن والثوب والمكان من النجاسة :

— فلا بد أن يتنزّه الإنسان عن النجاسة في بدنه ، وثوبه ، ومكانه .

— ودليل ذلك :

— أما البدن : فعن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : " أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَا أَحَدُهُمَا : فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَنْزِهُ ^(١) مِنَ الْبَوْلِ " ^(٢) .

— أما الثوب : فقد أمر النبي ﷺ المرأة الحائض إذا أصاب الحيض ثوبها ، أن تغسله ثم تصلي فيه .

— فعن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : إِحْدَانَا يُصِيبُ ثَوْبُهَا مِنْ دَمِ الْحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : " تَحْتُهُ " ^(٣) ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ تَنْضَحُهُ ^(٤) ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ " ^(٥) .

— ففيه دليل على وجوب تطهير الثوب من النجاسة .

(١) لَا يَسْتَنْزِهُ : أي لا يتجنبه ولا يتحرز منه .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) تَحْتُهُ : أي تحكه . " تَقْرُصُهُ " : أي تملكه .

(٤) تَنْضَحُهُ : النضح : الغسل بالماء .

(٥) أخرجه البخاري .

— وأما المكان : ففي حديث أنس رضي الله عنه : أن رجلاً أعرابياً
بال في طائفة المسجد ، أي في جانب منه — فأمر النبي ﷺ أن
يراق على بوله ذنوب (١) من ماء (٢) .

— إذاً : فلا بد أن يتجنب الإنسان النجاسة : في بدنه ، وثوبه
ومكانه الذي يصلي فيه .

— فمن صلى عالماً بنجاسة ثوبه ، أو بدنه ، أو مكانه ، بطلت
صلاته ، ووجب عليه إعادتها .

— ومن صلى ناسياً للنجاسة ، وتذكر وهو في الصلاة ، وأمكنه
نزع الثوب ، أو التحول عن المكان النجس ، وفعل ذلك ، فصلاته
صحيحة (٣) .

— وإذا لم يمكنه ذلك ، قطع الصلاة ، وأعادها .
— ومن صلى غير عالم بالنجاسة إلا بعد الصلاة ، أو علم بها قبل
الصلاة ثم نسي أن يغسلها ، حتى تمت صلاته ، فإن صلاته
صحيحة ، ولا إعادة عليه .

(١) أي : دلو .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) دليل ذلك : عن أبي سعيد الخدري قال : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ إِذْ خَلَعَ
نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْقَوْمُ الْقَوَا نِعَالَهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
صَلَاتَهُ ، قَالَ : " مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِقَاءِ نِعَالِكُمْ " قَالُوا : رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنْ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَذْرًا " . أخرجه أبو داود
وصححه الألباني في الإرواء .

— الشرط الثالث : ستر العورة :

— قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(١) .

— فالمراد بالزينة : الثوب الساتر للعبورة ، والمراد بالمسجد الصلاة .

— وعورة الرجل : ما بين سترته وركبته .

— لقوله ﷺ : " مَا بَيْنَ السُرَّةِ وَالرُّكْبَةِ عَوْرَةٌ " ^(٢) .

— أما عورة المرأة : فجميع بدنها ، إلا وجهها وكفيها .

— فعلى المرأة إذا أرادت الصلاة ، أن تستر جميع بدنها ، من رأسها حتى ظاهر قدميها ، إلا وجهها وكفيها ، حتى ولو كانت تصلي وحدها في حجرة مظلمة .

— فعن عائشة رضي الله عنها : عن النبي ﷺ أنه قال : " لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ " ^(٣) .

— وعن أم سلمة رضي الله عنها : أنها سألت النبي ﷺ أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار ، قال : " إِذَا كَانَ الدَّرْعُ

(١) سورة الأعراف : آية : ٣١ .

(٢) أخرجه أحمد والدارقطني : وقال الألباني في الإرواء : حديث حسن .

(٣) أخرجه أبو داود بإسناد جيد .

سَابِغًا يُغَطِّي ظُهُورَ قَدَمَيْهَا " (١) .

— والدرع : هو القميص .

— والخمار : هو ما يسمى بالطرحة .

— الشرط الرابع : دخول الوقت :

— فلا تجب الصلاة إلا إذا دخل وقتها ، ولا تصح إذا وقعت قبل دخول وقتها .

— فعلى كل من أراد الصلاة أن يتحرى دخول الوقت ، بأي وسيلة ممكنة ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (٢) .

— فمن صلى قبل دخول الوقت ، أعاد الصلاة ، متى علم بذلك .

— الشرط الخامس : استقبال القبلة :

— استقبال القبلة ، مع الأمن والقدرة ، وذلك ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين :

— قال تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (٣) .

(١) أخرجه أبو داود والحاكم .

(٢) سورة النساء : آية : ١٠٣ .

(٣) سورة البقرة : آية : ١٤٤ .

— ولقوله ﷺ : " إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغِ الوُضُوءَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ... الحديث " (١) .

— فعلى المسلم إذا أراد الصلاة أن يستقبل بوجهه عين الكعبة ، إن كان بمكة وهو ينظر إليها ، أما إن كان بغير مكة ، أو كان بمكة ولكنه لم ينظر إليها ، فليوجه وجهه إلى جهتها .

— فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ " (٢) .

— وعلى المسلم أن يتحرى القبلة بأي وسيلة من وسائل التحري ووسائل التحري كثيرة منها :

— محاريب المساجد ، والبوصلة ، ومطلع الشمس ومغربها ، فإن لم يستطع تحديدها بعلامة من هذه العلامات ، وجب عليه أن يسأل عنها خبيراً بها .

— فإن لم يجد من يسأله ، اجتهد وصلى ، ولا إعادة عليه ، حتى ولو أخبر بعد صلاته أنه صلى على غير القبلة .

— وهذا قول جمهور الفقهاء ، وقد استدلوا بحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : صلينا مع النبي ﷺ في يوم غيم في سفر

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه ابن ماجة والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

إلى غير القبلة ، فلما قضى الصلاة ، تجلت الشمس ، فقلنا
يا رسول الله : صلينا إلى غير القبلة ، قال : " قَدْ رُفِعَتْ صَلَاتُكُمْ
بِحَقِّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " (١) .

— هذا : وإن أخبر وهو في الصلاة أنه على غير القبلة ، تحول
إليها ، واستمر في صلاته ، ولا إعادة عليه ، لأن الطاعة على قدر
الطاقة .

— وقد استدل الفقهاء على أن المصلي يتحول إلى القبلة إذا تبين
خطؤه بما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا
النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ
فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ (٢) .

— هذا : واستقبال القبلة فريضة لا يسقط إلا في الأحوال الآتية :

١- الخائف :

— فإذا خاف المصلي على نفسه من عدو ، أو حيوان مفترس
لا يلزمه استقبال القبلة ، بل يصلي على أي جهة شاء ، واقفاً على
الأرض ، أو راكباً على دابته .

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

— وسواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً ، لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ ^(١) .

— ولحديث نافع عن ابن عمر : أنه سئل عن صلاة الخوف فوصفها .

ثم قال : فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ ، أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا ^(٢) .

٢- المكروه والمريض :

— فالمكروه والمريض يجوز لهما الصلاة لغير القبلة إذا عجزوا عن استقبالها .

— فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ " ^(٣) .

٣- صلاة النفل للراكب :

— يجوز للراكب أن يتنفل على راحلته ، سواء كانت الراحلة سيارة ، أم طيارة ، أم بعيراً ، أم غير ذلك ، ويومئ بالركوع والسجود ، ويكون سجوده أخفض من ركوعه ، وقبلته حيث اتجهت

^(١) سورة البقرة : آية : ٢٣٩ .

^(٢) أخرجه البخاري .

^(٣) أخرجه البخاري .

راحلته . وقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ :

— فعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ ، فَإِذَا أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ^(١) .
— وَعَنْ جَابِرٍ أَيْضاً قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَجِئْتُ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَالسُّجُودُ أَخْفَضُ مِنَ الرُّكُوعِ ^(٢) .

— الشرط السادس : النية :

— وهي عزم القلب على فعل الصلاة ، ابتغاء رضا الله تعالى وامتثالاً لأمره : فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى " ^(٣) .

— هذا : ويجب أن تكون النية مقارنة لتكبيرة الإحرام ، ومع رفع اليدين ، ولا بأس أن تتقدم عليها يسيراً .

— والنية : محلها القلب ، والتلفظ بها مكروه ، وقيل بل هو بدعة

^(١) أخرجه البخاري .

^(٢) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

^(٣) أخرجه البخاري .

إذ لم يثبت عن النبي ﷺ أنه تلفظ بها .

— قال ابن القيم : كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : الله أكبر ولم يقل شيئاً قبلها ، ولا تلفظ بالنية البتة .

ولا قال أصلى لله صلاة كذا ، مستقبل القبلة ، أربع ركعات ، إماماً أو مأموماً ، أداءً ، أو قضاءً ، ولا فرض الوقت ، وهذه عشر بدع لم ينقل عنه أحد قط بإسناد صحيح ، ولا ضعيف ، ولا مسند ولا مرسل ^(١) لفظة واحدة منها البتة ، بل ولا عن أحد من أصحابه ولا استحسنة أحد من التابعين ، ولا الأئمة الأربعة ^(٢) .

— هذا : والعبرة في النية بما استقر في القلب ، لا بما جرى على اللسان ، فإن نوى المصلى بقلبه صلاة الظهر — مثلاً — وكانت ظهراً فعلاً ، وأخطأ لسانه فقال : أصلى العصر ، فلا عبرة بخطأ اللسان ، بناء على أن النية محلها القلب ، كما عرفت ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ^(٣) .

^(١) المرسل : ما سقط من سنده الصحابي .

^(٢) زاد المعاد ج ١ ، ص : ٥١ .

^(٣) سورة الأحزاب : آية : ٥ .

— تنبيه :

— قلنا أن النية محلها القلب ، واشتراط النية إنما يذكر من أجل التعيين أو التخصيص ، أما من حيث الإطلاق ، فإنه لا يمكن لأحد عاقل مختار ، أن يقوم فيتوضأ ، ثم يذهب ويصلي ، لا يمكن أن يفعل ذلك إلا وقد نوى الصلاة .

— لكن الكلام على التعيين ، فالتعيين لا بد منه في النية ، فينوي الظهر ظهراً ، والعصر عصراً ، والمغرب مغرباً ، والعشاء عشاءً والفجر فجراً ، لا بد من ذلك .

— ولا تكفي نية الصلاة المطلقة ، لأن نية الصلاة المطلقة أعم من نية الصلاة المعينة ، والأعم لا يقضي على الأخص ، فمن نوى الأعم لم يكن ناوياً للأخص ، ومن نوى الأخص لم يكن ناوياً للأعم لدخوله به .

— ولهذا نقول :

إذا انتقل الإنسان من مطلق إلى معين ، أو من معين إلى معين لم يصح ما انتقل إليه ، وأما ما انتقل منه فإن كان من مطلق إلى معين تبطل نية الإطلاق ، وإن كان من معين إلى معين بطل الأول

والثاني ، وهذا القول المجمل أبينه في الأمثلة .

— رجل أخذ يصلي ناوياً نفلاً مطلقاً^(١) ، ثم أراد أن يقلب النية في أثناء الصلاة إلى نفل معين ، أراد أن يجعل هذا النفل المطلق إلى راتبة^(٢) .

فهنا نقول : لا ينفع ذلك ، لأن الراتبة لا بد أن تكون منوية قبل تكبيرة الإحرام ، وإلا لم تكن راتبة ، لأن الجزء الأول الذي خلى من نية الراتبة ، صار بغير نية الراتبة .

لكن لو كان يصلي راتبة ثم نواها نفلاً مطلقاً ، وألغى نية التعيين صح ذلك ، وذلك لأن الصلاة المعينة تتضمن نية التعيين ، ونية الإطلاق ، فإذا ألغى نية التعيين بقيت نية الإطلاق .

— مثال آخر :

— رجل دخل يصلي بنية العصر ، ثم ذكر في أثناء الصلاة أنه لم يصلي الظهر ، فحول نيته من العصر إلى الظهر ، فهذا لا تصح لا صلاة الظهر ، ولا صلاة العصر .

(١) النفل المطلق : هو الذي ليس له سبب معين ولا عدد محدود .

(٢) المقصود : السنن الراتبة قبل الصلاة وبعدها .

أما صلاة العصر فلا تصح : لأنه قطعها .

وأما صلاة الظهر فلا تصح : لأنه لم ينوها من أولها ، لكن إذا كان جاهلاً صارت هذه الصلاة في حقه نفلاً ، لأنه لما ألغى التعيين بقي الإطلاق ^(١) .

— والخلاصة :

- النية المطلقة في الصلاة لا أظن أحداً لا ينويها أبداً ، إذ ما من شخص يقوم فيتوضأ ويصلي ، إلا وقد نوى الصلاة .
- لكن الذي لا بد منه هو نية التعيين والتخصيص .
- فإن كانت الصلاة فرضاً وجبت تعيينها ، إن ظهرأ فظهر ، وإن عصرأ فعصر ، وهكذا .
- وإن كانت الصلاة نفلاً ذات وقت كالسنن الراجعة ، قبل الصلاة وبعدها .
- أو ذات سبب : كصلاة العيد ، والاستسقاء ، والكسوف ، أو غير ذلك ، وجب قصد فعلها ، وتعيينها .

(١) فقه العبادات لابن عثيمين ص : ١٢٧ .

أركان الصلاة

— للصلاة أركان ، أو فرائض لو سقط ركن منها بطلت الصلاة وهي :

١- القيام في الفريضة للقادر عليه :

— فلا تصح من جلوس للقادر على القيام ، لقوله تعالى : ﴿ وَاقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ^(١) .

— وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : " صَلِّ قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ " ^(٢) .

— القيام في النفل :

— أما النفل ، فإنه يجوز أن يصلي من قعود مع القدرة على القيام إلا أن ثواب القائم أتم من ثواب القاعد : فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ " ^(٣) .

^(١) أي مطيعين ، والمراد القيام في الصلاة بإجماع المفسرين .

^(٢) سورة البقرة : آية : ٢٣٨ .

^(٣) أخرجه البخاري .

^(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

٢- تكبيرة الإحرام :

— عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ " (١) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ " (٢) .

— وَلَفْظُهَا : " الله أكبر " : وسميت تكبيرة الإحرام ، لأن بها يدخل العبد في حرم الصلاة ، فلا يأتي بأقوال تنافي أقوالها ، ولا بأفعال تخالف أفعالها .

— هذا : وينبغي على المصلي أن يكون معتدلاً في التلفظ بتكبيرة الإحرام ، فلا يمد همزة " الله " حتى لا تتشابه بهمزة الاستفهام ولا يمد لفظ الجلالة مداً طويلاً ، أكثر من أربع حركات .
ولا يمد باء أكبر^(٣) حتى لا يتغير المعنى ، ويستحب أن يسمع بها نفسه إن لم يكن أصم ، أو كان هناك لغط^(٤) ، وهناك من يفصل بين لفظ الجلالة ، ولفظ أكبر بواو ، فيقول : " الله وأكبر " وهذا خطأ ، ينبغي تلافيه .

(١) أخرجه أحمد والترمذي .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) قال البجرمي في حاشيته على الخطيب : لأنه يصير جمع كبر بالفتح ، وهو اسم طبل له وجه واحد . انتهى ج ٢ ، ص : ١١ .

(٤) اللغظ : هو الكلام الكثير الذي يشوش على المصلي فيجعله لا يسمع تكبيرته .

٣- قراءة الفاتحة :

— قراءة الفاتحة بتمامها ^(١) — والبسمة منها ^(٢) — وقد دلت السنة الثابتة أنه ﷺ كان يقرأ بالبسمة في الصلاة قبل الفاتحة ، وقبل غيرها من السور ^(٣) ، ما عدا سورة التوبة ، لكنه كان لا يجهر بها في الجهرية ﷺ .

— هذا : وقراءة الفاتحة فرض : في كل ركعة من ركعات الفرض والنفل على المنفرد ، والإمام ، ويدخل في ذلك المأموم في الصلاة الجهرية ، والسرية .

— فقد صحت الأحاديث في ذلك ، وما دامت الأحاديث صحيحة صريحة فلا مجال للخلاف ، ولا موضع له ، ونحن نذكرها فيما يلي :

— عَنْ عَبْدِ بَنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " ^(٤) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ

^(١) من السنة الوقوف على رأس كل آية .

^(٢) أي : بسم الله الرحمن الرحيم .

^(٣) أخرجه أحمد وأبو داود .

^(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأَ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، فَهِيَ خِدَاجٌ ^(١) ثَلَاثًا غَيْرُ
تَمَامٍ " فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ ، فَقَالَ : اقْرَأْ بِهَا فِي
نَفْسِكَ ^(٢) .

٤- الركوع :

— قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٣) .

— وَلِقَوْلِهِ ﷺ : " ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا " ^(٤) .

— هَذَا : وَيَتَحَقَّقُ الرُّكُوعُ عِنْدَ جَمْهُورِ الْفُقَهَاءِ بِالِانْحِنَاءِ ، بِحَيْثُ
تَصِلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ .

— وَأَكْمَلُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ : يَكُونُ بِتَسْوِيَةِ الرَّأْسِ مَعَ الظَّهْرِ ، وَالْاعْتِمَادِ
بِيَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَتَفْرِيجِ أَصَابِعِهِ ، وَبَسْطِ ظَهْرِهِ .

٥- الرفع من الركوع والاعتدال قائماً :

— لِقَوْلِهِ ﷺ : " ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا " ^(٥) .

^(١) خِدَاجٌ : قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هِيَ خِدَاجٌ : نَاقِصَةٌ نَقْصَ بَطْلَانٍ وَفْسَادٍ .

^(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

^(٣) سُورَةُ الْحَجِّ : آيَةُ : ٧٧ .

^(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

^(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

— ويتحقق باعتدال القامة ، على نفس الهيئة التي كان عليها قبل الركوع وأثناء القراءة .

٦- السجود :

— لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾ .

— ولقوله ﷺ : " ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا " (١) .

— هذا : ويتحقق السجود بوضع سبعة أعضاء على الأرض ، وهي الوجه ، والكفان ، والركبتان ، والقدمان .

— فعن ابن عباس رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَ مَعَهُ سَبْعَةُ أَرْبَابٍ (أي أعضاء) : وَجْهُهُ وَكَفَّاهُ ، وَرُكْبَتَاهُ ، وَقَدَمَاهُ " (٢) .

— وفي رواية : " أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ ، عَلَى الْجَبْهَةِ — وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ — وَالْيَدَيْنِ ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ " (٣) .

— الجبهة والأنف : هما عضو واحد .

— ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض المصلين ، عدم تمكين الأنف

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه مسلم والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه البخاري .

من الأرض أثناء السجود ، وقد قال النبي ﷺ : " لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَمَسَّ أَنْفَهُ الْأَرْضَ " (١) .

— وقد كان النبي ﷺ إذا سجد مكن أنفه من الأرض .

— فعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ أَمَكَنَ أَنْفَهُ وَجَبْهَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ (٢) .

٧- الجلوس بين السجدين :

— لقوله ﷺ : " ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا " (٣) .

— وينبغي أن يستقر المصلي بمقدار ما يقول : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَعَافِنِي ، وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي " (٤) .

— أو يقول : " رَبِّ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ اغْفِرْ لِي " (٥) . ويكرر إذا شاء .

٨- السجود الثاني :

— لقوله ﷺ : " ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ "

(١) أخرجه الحاكم وهو حديث صحيح .

(٢) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم .

(٤) أخرجه أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وأخرجه الترمذي وفيه : واجبرني بدل وعافني .

(٥) أخرجه النسائي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه .

جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا " (١) .

— فالسجدة الأولى ، والرفع منها ، ثم السجدة الثانية ، فرض في كل ركعة من ركعات الفرض ، والنفل .

٩- التشهد الأخير :

— فعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ التَّشَهُّدُ : السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَا تَقُولُوا هَكَذَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا :

التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ (٢) وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ (٣) السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (٤) " (٥) .

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) معناها : الكمالات لله .

(٣) هي الأعمال الصالحات .

(٤) ومن صيغ التشهد أيضاً : " التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ " أخرجه مسلم عن ابن عباس .

(٥) أخرجه النسائي وغيره .

١٠- الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير :

— وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد والشافعي .

— وللصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير ، صيغ كثيرة منها : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ " .

— ومنها : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ " (١) .

١١- السلام :

— فَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ " (٢) .

— والتسليمة الأولى هي الفرض ، وينبغي أن تكون جهة اليمين — والتسليمة الثانية سنة عند الجمهور .

(١) أخرجه البخاري عن كعب بن عجرة رضي الله عنها .

(٢) أخرجه أبو داود وابن ماجه والترمذي .

— وأقل السلام : السلام عليكم .

— وأكمّله : السلام عليكم ورحمة الله .

— ويلتفت في كل تسليم حتى يرى من عن جانبه خذّه .

— فعن عامر ابن سعد عن أبيه قال : كنت أرى رسول الله ﷺ يُسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خذّه ^(١) .

١٢ — الطمأنينة والاعتدال في جميع الأركان :

— لقول النبي ﷺ للمسي في صلاته :

" ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْقَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْقَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا " ^(٢) .

— والاعتدال معناه : استواء الأعضاء في الركوع ، والسجود والجلوس ، والقيام .

— والطمأنينة معناها : استقرار الأعضاء ، وسكونها ، زماناً يسع تسبيحة على الأقل عند المالكية ، وبعض الشافعية ، أو ثلاث تسبيحات على الأقل عند كثير من الفقهاء ، وهو الأصح .

^(١) أخرجه مسلم .

^(٢) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

- فمن لم يطمئن في صلاته : فلا صلاة له ، ولو صلى ألف مرة .
- وبهذا تعرف خطأ ما نشاهده من كثير من المصلين من كونهم لا يطمنون ولا سيما في القيام بعد الركوع ، والجلوس بين السجدين ، فإنك تراهم قبل أن يعتمد الإنسان قائماً ، إذا هو ساجد وقبل أن يعتدل جالساً ، إذا هو ساجد ، وهذا خطأ عظيم .
- فلو صلى الإنسان على هذا الوصف ألف صلاة لم تقبل منه لأن النبي ﷺ قال للرجل الذي كان يخل بالطمأنينة ، فجاء فسلم على النبي ﷺ ، قال له النبي ﷺ : " ارْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ " .
- وهذا يدل على أن من صلى صلاة ، أخل فيها بشيء من أركانها ، فإنه لا صلاة له .

١٣- ترتيب الأركان :

- القيام ، ثم الركوع ، ثم الرفع منه ، ثم السجود ، ثم الجلوس بين السجدين ، ثم السجود ، فلو بدأ بالسجود قبل الركوع لم تصح صلاته ، لأنه أخل بالترتيب .

واجبات الصلاة

— واجبات الصلاة : هي الأقوال والأفعال التي إذا تركها الإنسان عمداً بطلت صلاته ، وإن تركها سهواً فإنه يجبرها بسجود السهو .
— وفيما يلي بيانها :

١- التكبيرات سوى تكبيرة الإحرام :

— فإنها من واجبات الصلاة ، أما تكبيرة الإحرام فإنها ركن من أركان الصلاة ، لا تتعقد الصلاة إلا بها ، ويستثنى من هذه التكبيرات : تكبيرة الركوع ، إذا أتى المأموم والإمام رافع ، فإنه يكبر تكبيرة الإحرام قائماً منتصباً ، فإذا أهوى إلى الركوع ، فإن التكبير في حقه سنة ، هكذا قرره الفقهاء ^(١) .

٢- قول : " سبحان ربي العظيم " في الركوع :

— فعن عُبَيْدَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلْتُ : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ " ^(٢) .

— وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَ

^(١) فقه العبادات لابن عثيمين ص : ١٤ .

^(٢) أخرجه أحمد وأبو داود .

يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : " سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ " (١) .

— هذا : وأقل التسبيح عند جمهور الفقهاء ثلاث تسبيحات ، ويرى المالكية : أن التسبيحة الواحدة تكفي .

— والأصح ما قاله الجمهور ، لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، وَذَلِكَ أَذْنَاهُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ، وَذَلِكَ أَذْنَاهُ " (٢) .

— ويصح أن يقتصر المصلي على التسبيح ، ولكن يستحب أن يضيف إليه أحد الأذكار الآتية :

— عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي " (٣) .

— وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَكَعَ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم .

خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَمُخَيَّ وَعَظْمِي ، وَعَصَبِي وَمَا اسْتَقَلَّ
بِهِ قَدَمِي ^(١) " (٢) .

— وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي
رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : " سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ^(٣) رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ " ^(٤) .

٣- التسميع والتحميد :

— أي قول : " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ " عند الرفع من الركوع .
وقول : " رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ " بعد القيام من الركوع للإمام والمنفرد .
— فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ
إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرُكِعُ ، ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ
اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صَلَاتَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ
رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ^(٥) . (٦) .

— أما المأموم ، فإنه لا يقول : " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ " .
وإنما يقول : " رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ " حين رفعه من الركوع .

(١) ما استقل به قدمي : أي ما حملته .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) معناهما : أنت منزّه ومطهر عن كل ما لا يليق بجلالك .

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) ورد : " ربنا ولك الحمد " بالواو ، وبدون الواو .

(٦) أخرجه مسلم .

— فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مِنْ وَافِقِ قَوْلِهِ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " (١) .

— هذا : ويستحب الزيادة على قول : " ربنا ولك الحمد " مثل :
" حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا ، مُبَارَكًا فِيهِ ، مِلءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ " .

— وذلك لما رواه رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الزُّرْقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي يَوْمًا وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ وَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ (٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ الْمُتَكَلِّمُ أَنَا " قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةَ (٣) وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَنَدَّرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلًا " (٤) .

— وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) انتهى من صلاته .

(٣) البضع : من الثلاثة إلى العشرة .

(٤) أخرجه البخاري وأحمد والنسائي .

كَانَ إِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ
الْحَمْدُ مِلْءَ ^(١) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ
شَيْءٍ بَعْدُ " ^(٢) .

٤- قول : " سبحان ربي الأعلى " في السجود :

— فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلْتُ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ
رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ " ^(٣) .
— وتقدم حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : سُبْحَانَ رَبِّيَ
الْعَظِيمِ وَذَلِكَ أَدْنَاهُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثًا
وَذَلِكَ أَدْنَاهُ " .

— هذا : ويستحب الدعاء في السجود :

— لقوله ﷺ : " أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثَرُوا
الدُّعَاءَ " ^(٤) .

^(١) ملء : بفتح الهمزة ، هذا هو المشهور ، أي لو جسم الحمد لملأ السموات والأرض
وما بينهما لعظمه .

^(٢) أخرجه مسلم وأحمد .

^(٣) أخرجه أحمد وأبو داود .

^(٤) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

— وَقَالَ ﷺ : " فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنَ — أَي جَدِير — أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ " (١) .

— وقد كان النبي ﷺ يكثر الدعاء في سجوده فقد وردت عنه أدعية كثيرة منها :

— عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَجَدَ قَالَ : " اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَصَوَّرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ " (٢) .

— وَتَقْدِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي " .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّةً وَجِلَّةً (٣) وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ " (٤) .

(١) أخرجه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) دقه وجله : بكسر أولهما ، ومعناه : قليله وكثيره .

(٤) أخرجه مسلم وأبو داود والحاكم .

— وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ " (١) .

٥— قول : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَعَافِنِي ، وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي " (٢) . بين السجدين .
— أو قول : " رَبِّ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ اغْفِرْ لِي " (٣) . ويكرر إذا شاء .

٦— التشهد الأول :

— فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِذَا قَعَدْتُمْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَقُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ... " (٤) .

(١) أخرجه مسلم وأصحاب السنن .

(٢) أخرجه أبو داود عن ابن عباس ، وأخرجه الترمذي وفيه : واجبرني بدل وعافني .

(٣) أخرجه النسائي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه .

(٤) أخرجه أحمد والنسائي .

سنن الصلاة

— للصلاة سنن : يستحب للمصلي أن يحافظ عليها لينال ثوابها
نذكرها فيما يلي :

١— رفع اليدين حذو المنكبين ^(١) ، أو إلى حيال الأذنين ، عند تكبيرة
الإحرام أو قبلها .

— وعند الركوع ، وعند الرفع منه ، وعند القيام من التشهد
الأول .

٢— وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر :

— فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ
يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ ^(٢) .

— وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى ، عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى صَدْرِهِ ^(٣) .

— وفي رواية : ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى ، عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى
وَالرُّسْنِغِ وَالسَّاعِدِ ^(٤) . الرسغ : المفصل بين الساعد والكف .

— أي أنه وضع يده اليمنى على ظهر اليسرى ورسغها وساعدها .

(١) المنكبان : هما الكتفان .

(٢) أخرجه البخاري .

(٣) أخرجه ابن خزيمة وصححه .

(٤) أخرجه النسائي .

٣- دعاء الاسفتاح :

— يُسن للمصلي أن يأتي بأي دعاء من الأدعية التي كان يدعو بها النبي ﷺ ويستفتح بها الصلاة ، بعد تكبيرة الإحرام وقبل قراءة الفاتحة ، ونحن نذكر بعضها فيما يلي .

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ سَكَتَ هَنِيئَةً ^(١) قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ ^(٢) سَكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : " أَقُولُ : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقِّي الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ^(٣) اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالتَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ ^(٤) " ^(٥) .

— وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ كَبَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : " وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي

(١) هنيئة : أي وقتاً قصيراً .

(٢) أَرَأَيْتَ : أي أخبرني .

(٣) الدنس : الوسخ .

(٤) البرد : أي الندى .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم .

وَتُسْكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ
أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي
وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي ، فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا
إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنَ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي
لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا ، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا
إِلَّا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ
أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ " (١) .

٤- الاستعاذة :

— قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ﴾ (٢) .

— وقال ابن المنذر : جاء عن النبي ﷺ أنه كان يقول قبل البدء
في القراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
— ويستحب أن تكون سرًا ، عند أكثر أهل العلم .

٥- التأمين :

— ويُسن للمنفرد ، والإمام ، والمأموم ، أن يقول بعد قراءة الفاتحة
أمين ، ويرفع بها صوته .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) سورة النحل : آية : ٩٨ .

— وكان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أصواتهم بالتأمين .

— فعن عطاء رضي الله عنه قال : أدركنا مائتين من الصحابة في هذا المسجد ، إذا قال الإمام : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ سمعت لهم رجلة آمين .

— وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا حَسَدْتُكُمْ الْيَهُودَ عَلَى شَيْءٍ ، مَا حَسَدْتُكُمْ عَلَى السَّلَامِ ، وَالتَّأْمِينِ خَلْفَ الْإِمَامِ " (١) .

— وليس معنى هذا : أنهم كانوا يرفعون أصواتهم جداً ، وإنما كانوا وسطاً بين السر والجهر ، إلا أنهم لكثرتهم كان يرتج بهم المسجد ، والله أعلم .

— ويستحب للمأموم أن يوافق تأمينه تأمين الإمام ، وقد ورد أنه من وافق تأمينه تأمين الإمام غفر له .

— فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " (٢) .

(١) أخرجه أحمد .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

٦- القراءة بعد الفاتحة :

— يُسن للمصلي أن يقرأ بعد الفاتحة سورة — ولو قصيرة — من القرآن ، أو آية تعدل أقصر سورة منه ، مثل سورة الكوثر ، وذلك في ركعتي الصبح ، والركعتين الأوليين من الظهر ، والعصر والمغرب ، والعشاء ، وفي ركعتي الجمعة ، وفي ركعات النوافل .

— فعن أبي قتادة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يقرأ بأم الكتاب وسورة معها ، في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر ، ويسمعنا الآية أحياناً ، وكان يطيل في الركعة الأولى (١) .

— وعنه رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ، ويسمعنا الآية أحياناً ، ويقرأ في الركعتين الأخريتين بفاتحة الكتاب (٢) .

٧- السر فيما سر فيه ، والجهر فيما يجهر فيه :

— فينبغي على المصلي أن يقرأ سراً في صلاة الظهر ، والعصر والركعة الأخيرة من المغرب ، والركعتين الأخيرتين من العشاء

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه مسلم .

وفي صلاة النفل من النهار .

— وأن يقرأ جهراً في ركعتي الصبح ، والركعتين الأوليين من المغرب ، والركعتين الأوليين من العشاء ، وركعتي الجمعة وركعتي العيد : الأصغر والأكبر ، وفي النفل ليلاً .

— وأقل السر : أن يسمع الإنسان نفسه ، وعند مالك يكتفي فيه بحركة اللسان .

— وأقل الجهر : أن يسمع الإنسان نفسه ومن يليه ، وأكثره لا حد له ، إلا أنه ينبغي على المصلي ألا يرفع صوته جداً ، وألا يخفضه جداً ، بل يكون وسطاً بين بين ، عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ^(١) .

— هذا : ولو أسر المصلي فيما يجهر فيه ، وجهر فيما يسر فيه فلا شيء عليه ، بل متى ذكر ذلك فليعمل ما هو مطلوب منه من الإسرار والجهر .

٨— ما يسن في الركوع :

— مد الظهر .

— تسوية الرأس مع الظهر : فلا يميل رأسه إلى أسفل ، ولا يرفعه حتى لا يكون أعلى من ظهره ، بل يمدّه في مستوى ظهره .

^(١) سورة الإسراء : آية : ١١٠ .

— الاعتماد باليدين على الركبتين مفرجتي الأصابع :

— فعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَكَعَ اعْتَدَلَ فَلَمْ يَنْصِبْ ^(١) رَأْسَهُ ، وَلَمْ يُقْنِعْهُ ^(٢) وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ^(٣) .

— وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَكَعَ وَجَافَى يَدَيْهِ ^(٤) وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ^(٥) مِنْ وَرَاءِ رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ^(٦) .

٩— ما يسن في السجود :

— تقديم اليدين على الركبتين ^(٧) عند الخروء إلى السجود :

(١) يميل رأسه إلى أسفل .

(٢) يرفعه حتى يكون أعلى من ظهره .

(٣) أخرجه النسائي .

(٤) أي : أبعد ذراعيه قليلاً عن ركبتيه .

(٥) معنى تفريج الأصابع : أي تفريقها حول الركبتين .

(٦) أخرجه أحمد وأبو داود .

(٧) وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الساجد ينزل على ركبتيه لا على يديه ، لحديث وائل بن حجر قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد يضع ركبتيه قبل يديه .

— وقد قال الشيخ الألباني : حديث وائل بن حجر حديث ضعيف ، لأنه من حديث شريك وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو ضعيف سيئ الحفظ ، فلا يحتج به إذا انفرد ، فكيف إذا خالف ؟ ولذلك قال الحافظ في بلوغ المرام : إن حديث أبي هريرة أقوى من حديث وائل وذكر نحوه عبد الحق الإشبيلي . تمام المنة ص : ١٩٤ .

— فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ ، وَلْيَضَعْ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ " (١) .

— وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان ﷺ إذا سجد يضع يديه قبل ركبتيه (٢) .

— ضم أصابع اليدين في السجود :

— فقد روي أن النبي ﷺ كان إذا سجد ضم أصابعه (٣) .

— استقبال القبلة بأطراف أصابع اليدين والرجلين .

— مجافاة العضدين عن الجنبيين ، ووضع الكفين حذو المنكبين ، أو حذو الأذنين :

— فَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ أَمَكَنَ أَنْفَهُ وَجَبْهَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَحَّى يَدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ وَوَضَعَ كَفَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ (٤) .

— وَعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ

(١) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح .

(٢) أخرجه جماعة منهم الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم . ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه الحاكم وابن حبان .

(٤) أخرجه ابن خزيمة والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

اللَّهُ ﷻ إِذَا سَجَدَ جَافَى حَتَّى يَرَى مِنْ خَلْفِهِ وَضَحَ إِنْطِيهِ (١) .

— قَالَ وَكِيعٌ : يَعْنِي بَيَاضَهُمَا .

— رفع الذراعين عن الأرض :

— فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
" اَعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ ، انْبِسَاطَ
الْكَلْبِ " (٢) .

— وضم القدمين أثناء السجود :

— كان النبي ﷺ إذا سجد يَرُصُّ عَقْبِيهِ (٣) .

— والرص : هو التلاصق .

— قال ابن الأثير فيه : تراصوا في الصفوف : أي تلاصقوا حتى
لا تكون بينكم فرج ، وأصله تراصوا من رص البناء يرصه رصاً
إذا ألصق بعضه ببعض فأدغم .

١٠— ما يسن في الجلوس بين السجدين :

— افتراش الرجل اليسرى والجلوس عليها ، ونصب اليمنى .

— وضع اليد اليمنى على الفخذ اليمنى ، واليسرى على الفخذ

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه البخاري .

(٣) أخرجه ابن خزيمة والبيهقي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

اليسرى ، بحيث تكون الأصابع مبسوطة موجهة جهة القبلة
منتبهة إلى الركبتين .

١١- ما يسن في جلوس التشهد :

— الافتراش في التشهد الأول . وهو كما سبق بين السجدين .

— التورك في التشهد الأخير .

— والتورك : هو أن ينصب قدمه اليمنى ، ويخرج قدمه اليسرى
من تحت ساق اليمنى ، ويمكن مقعدته من الأرض .

— وفي كل من الهيئتين يستحب :

— بسط اليد اليسرى على الفخذ اليسرى بحيث تحاذي رؤوس
أصابعها الركبة .

— ووضع اليد اليمنى على الفخذ اليمنى ، بحيث تكون الأصابع
مقبوضة ، إلا السبابة ، وهو الأصبع الذي يلي الإبهام ، فإنه يكون
مرفوعاً إلى الأمام ، ويشير بها عند الدعاء .

— وإن قبض الخنصر والبنصر من يده اليمنى وحلق إبهامه مع
الوسطى ، وأشار بالسبابة فحسن ، لثبوت الصفتين عن النبي
ﷺ .

— فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ : وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ^(١) وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ^(٢) .

— وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ : لَمَّا جَلَسَ حَلَّقَ بِالْوُسْطَى وَالْإِبْهَامِ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ^(٣) .

— وفي رواية : وَقَبَضَ ثِنْتَيْنِ وَحَلَّقَ حَلَقَةً ، وَرَأَيْتُهُ يَقُولُ هَكَذَا وَحَلَّقَ الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ ^(٤) .

— وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ فَافْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى ، وَوَضَعَ ذِرَاعِيَهُ عَلَى فَخِذَيْهِ ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ يَدْعُو بِهَا ^(٥) .

١٢— الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام :

— يُسَنُّ الدُّعَاءُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ وَقَبْلَ السَّلَامِ ، بِمَا شَاءَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

^(١) الإِبْهَامُ : هُوَ الْأَصْبَعُ الْكَبِيرُ ، وَالْأَصْبَعُ الَّذِي يَلِيهِ يَسْمَى السَّبَّابَةَ وَالْمُسَبَّحَةَ .

^(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

^(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

^(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

^(٥) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .

— فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُمُ التَّشَهُّدَ
ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ : " ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ (١) مَا شَاءَ " (٢) .

— وللنبي ﷺ دعوات مأثورة كان يدعو بها بعد تشهده الأخير نذكر لك
بعضاً منها :

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا
تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ
شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ " (٣) .

— وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي
الصَّلَاةِ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ
الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ (٤) " فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِذُ
مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : " إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ
وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ " (٥) .

(١) أي من الدعاء ما شاء .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) المأثم : الإثم . " والمغرم " : الدين .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم .

— وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، يَكُونُ آخِرُ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالتَّسْلِيمِ " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ " (١) .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ؟ قَالَ " قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " (٢) .

— وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ : " كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ " قَالَ : أَتَشْهَدُ وَأَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، أَمَا إِنِّي لَا أَحْسِنُ دُنْدَنَكَ وَلَا دُنْدَنَةَ مُعَاذٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " حَوْلَهَا نُدْنِدُنُ (٣) " (٤) .

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) الدندنة : الكلام غير المفهوم ، وقوله حولها ندندن : أي لا تخرج عن نطاق هذا الأمر وهو طلب الجنة ، والتعوذ من النار .

(٤) أخرجه أبو داود وابن ماجه وإسناده صحيح .

١٣- الذكر والدعاء عقب الصلاة المكتوبة :

— يُسن للمصلي إذا سلم من صلاته أن يستغفر الله ثلاثاً ، ويقول
اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

— ويقرأ آية الكرسي ، وقل هو الله أحد ، والمعوذتين ، ويقول
" سبحان الله " ثلاثاً وثلاثين ، و " الحمد لله " ثلاثاً وثلاثين ، و " الله
أكبر " ثلاثاً وثلاثين ، ويختم المائة بقوله " لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير "
ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة ، وقد ورد عن النبي ﷺ
جملة أدعية وسنذكر بعضاً منها .

— وفيما يلي بيان ذلك :

— أولاً : الذكر بعد الصلاة :

— عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
انْصَرَفَ ^(١) مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : " اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ

(١) المراد بالانصراف المذكور في الحديث : السلام .

وَمِنْكَ السَّلَامُ ^(١) تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ " قَالَ الْوَلِيدُ : فَقُلْتُ
لِلْأَوْزَاعِيِّ كَيْفَ الْإِسْتِغْفَارُ ؟ قَالَ : تَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ^(٢) .

— وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَخَدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ
مِنْكَ الْجَدُّ ^(٣) " ^(٤) .

— وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
" مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ
الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ " ^(٥) .

— وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

^(١) اللهم أنت السلام ومنك السلام : السلام الأول اسم من أسماء الله تعالى . والثاني بمعنى
السلامة . " تباركت " : كثر خيرك .

^(٢) أخرجه مسلم .

^(٣) قوله ﷺ : " ولا ينفع ذا الجد منك الجد " : الجد : بفتح الجيم على المشهور : الحظ
والغنى ، و" منك " معناه عندك ، والمعنى لا ينفع صاحب الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه
العمل بطاعتك .

^(٤) أخرجه مسلم .

^(٥) أخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه .

ﷺ : " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ^(١) إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى " ^(٢) .

— وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ " ^(٣) . وَفِي رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ : " بِالْمُعَوِّذَاتِ " . فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ^(٤) " ^(٥) .

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " خَصَلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا

(١) ذمة الله : أي حفظه .

(٢) أخرجه الطبراني بإسناد حسن .

(٣) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي .

(٤) الزيد : الرغبة فوق الماء . وهو كناية عن الكثرة .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود .

يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ، يُسَبِّحُ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيَكْبِّرُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ ^(١) وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَالْفُؤَادِ وَخَمْسُمِائَةٍ ^(٢) فِي الْمِيزَانِ ، وَيَكْبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَالْفُؤَادِ فِي الْمِيزَانِ " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ؟ قَالَ : " يَأْتِي أَحَدَكُمْ يَغْنِي الشَّيْطَانُ فِي مَنَامِهِ فَيَنُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا " ^(٣) .

— ثانياً : الدعاء بعد الصلاة :

— ورد عن النبي ﷺ جملة أدعية كان يضرع بها إلى الله عز وجل عقب صلواته ، وسنذكر بعضاً منها فيما يلي :

— عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ ذُبُرَ الصَّلَاةِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ^(٤) وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ^(٥) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

^(١) باعتبار الخمس الصلوات .

^(٢) باعتبار الحسنة بعشر أمثالها .

^(٣) أخرجه أبو داود والترمذي .

^(٤) الخوف وضعف القلب .

^(٥) هو البلوغ إلى حدٍّ في الهرم يعود معه كالطفل في ضعف العقل ، وقلة الفهم .

فِتْنَةِ الدُّنْيَا (١) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " (٢) .

— وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : " رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ — أَوْ تَجْمَعُ عِبَادَكَ " (٣) .

— وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا ثُمَّ قَالَ : " يَا مُعَاذُ إِنِّي لأُحِبُّكَ " فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَأَنَا أُحِبُّكَ ، قَالَ : " أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ (٤) فِي ذُبُرٍ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ " (٥) .

— ويضم إلى ذلك بعد صلاة الصبح والمغرب ما يلي :

— عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَالَ : فِي ذُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَهُوَ ثَانِ رَجُلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ

(١) الانصراف بها عن الآخرة .

(٢) أخرجه البخاري .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أي : لا تترك عقب كل صلاة .

(٥) أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وابن خزيمة والحاكم .

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ
وَمُحِيتُ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَكَانَ يَوْمَهُ
ذَلِكَ كُلُّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَحَرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَنْبَغِ
لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ ^(١) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشَّرُّكَ بِاللَّهِ " ^(٢) .

— وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَسْرَأَ إِلَيْهِ فَقَالَ : " إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي ^(٣) مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ
ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ ^(٤) مِنْهَا ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ
كَذَلِكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا " ^(٥) .

— وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا
صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا
طَيِّبًا ، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ^(٦) .

^(١) يدركه : أي يهلكه .

^(٢) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن ، وفي بعض النسخ : صحيح .

^(٣) أجار : أعاد وأنقذ .

^(٤) الجوار : عهد يُجعل به المرء في ذمة المجير وحمايته .

^(٥) أخرجه أبو داود .

^(٦) أخرجه أحمد وابن شعبة وابن ماجه .

كيفية الصلاة

- ١- أن يستقبل القبلة بجميع بدنه بدون انحراف ولا التفات .
- ٢- ثم ينوي الصلاة التي يريد أن يصليها بقلبه ، بدون نطق بالنية .
- ٣- ثم يكبر تكبيرة الإحرام قائلاً : " الله أكبر " ناظراً ببصره إلى محل سجوده ، ويرفع يديه إلى حذو منكبيه ، أو إلى حيال أذنيه عند التكبير .
- ٤- ثم يضع يديه على صدره ، اليمنى على ظهر كف اليسرى والرسغ ^(١) والساعد .
- ٥- ثم يستفتح فيقول : " اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقِّي الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالتَّلَجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ " أو بغيرها مما ورد عن النبي ﷺ ^(٢) .
- ٦- ثم يتعوذ سراً ، فيقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

(١) الرسغ : المفصل بين الساعد والكف .

(٢) تقدم ص : ١٣٦ .

٧- ثم يبسم سرّاً فيقول : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
ويقرأ الفاتحة ، ويقف على كل آية منها ، فيقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ (١) . ثم يقول : آمين يجره
بها في الجهرية ، ويسر بها في السرية .

٨- ثم يقرأ سورة ، أو ما تيسر من الآيات القرآنية .

— ومن السنة : إطالة القراءة في الركعة الأولى .

٩- ثم يرفع يديه حذو منكبيه أو أذنيه ، ويركع قائلاً : " الله أكبر " .
ويمد ظهره مستوياً مع رأسه ، ويضع يديه على ركبتيه مفرجتي
الأصابع .

١٠- ثم يقول وهو راکع : " سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ " ثلاثاً أو أكثر .
— ويستحب أن يقول مع ذلك : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي " .

— أو يقول : " سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ " . أو بغيرهما
مما ورد عن النبي ﷺ (٢) .

(١) سورة الفاتحة : آية : ١ : ٧ .

(٢) تقدم ص : ١٢٩ .

١١- ثم يرفع رأسه من الركوع رافعاً يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه ، قائلاً : " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ " إن كان إماماً أو منفرداً .
— والمأموم لا يقول : " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ " وإنما يقول بدلها " رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ " .

— ثم يقول بعد رفعه : سواء كان إمام أو مأموم أو منفرد : " رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ " ، ويستحب أن يزيد : حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ " .

١٢- ثم يهوي إلى السجود قائلاً : " الله أكبر " ، وينزل على يديه ثم ركبتيه — ثم يسجد على أعضائه السبعة ، الجبهة مع الأنف والكفين ، والركبتين ، وأطراف القدمين ، ويجافي عضديه عن جنبيه ، ويرفع ظهره ولا يمدّه ، ويجعل كفيه حذاء أذنيه ، أو حذاء منكبيه ، مضمومتي الأصابع مبسوطة ، ورؤوس الأصابع نحو القبلة .

١٣- ثم يقول : " سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى " ثلاثاً أو أكثر .
— ويستحب أن يقول مع ذلك : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي " .

— أو يقول : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّةً وَجِلَّةً ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلاَنِيتَهُ وَسِرَّهُ " . أو بغيرهما مما ورد عن النبي ﷺ (١) .

— والإكثار من الدعاء في حال السجود مرغوب فيه .

١٤— ثم يرفع رأسه من السجود قائلاً : " الله أكبر " ، فيجلس مفترشاً رجله اليسرى جالساً عليها ، ناصباً اليمنى ، ويضع يديه على فخذه ، وتكون الأصابع مبسوطة موجهة جهة القبلة ، منتهية إلى الركبتين ، ويقول : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَعَافِنِي وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي " .

١٥— ثم يسجد السجدة الثانية كالأولى فيما يقال ويفعل ، ويكبر عند سجوده .

١٦— ثم يرفع رأسه مكبراً ، ويجلس جلسة خفيفة مثل جلوسه بين السجدين ، وتسمى جلسة الاستراحة ، وهي مستحبة في أصح قول العلماء ، وإن تركها فلا حرج عليه ، وليس فيها ذكر ولا دعاء (٢) .

١٧— ثم ينهض قائماً إلى الركعة الثانية معتمداً على الأرض بيديه .

(١) تقدم ص : ١٣٣ .

(٢) بهذا قال الشيخ عبد العزيز بن باز في بيان صفة صلاة النبي ﷺ .

١٨- ثم يصلي الركعة الثانية كالأولى فيما يقال ويفعل إلا أنه لا يستفتح فيها بدعاء الاستفتاح ، ويجعلها أقصر من الركعة الأولى .

١٩- ثم إذا فرغ من الركعة الثانية قعد للتشهد ، ويجلس مفترشاً كما سبق بين السجدين .

ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ، بحيث تحاذي رؤوس أصابعها الركبة .

ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، قابضاً أصابعه كلها إلا السبابة ، فإنه يكون مرفوعاً إلى الأمام ، ويشير بها عند الدعاء .

— ثم يقرأ التشهد في هذا الجلوس فيقول : " التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ "

" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ " .

— وَيَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ " .

٢٠— ثم يدعو ربه بما أحب من خيري الدنيا والآخرة ، ثم يسلم عن يمينه قائلاً : السلام عليكم ورحمة الله ، وعن يساره : السلام عليكم ورحمة الله .

٢١— وإذا كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية وقف عند منتهى التشهد الأول وهو : " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ " .

٢٢— ثم ينهض قائماً قائلاً : الله أكبر ، ويرفع يديه إلى حدو منكبيه حينئذ .

٢٣— ثم يصلي ما بقي من صلاته على صفة الركعة الثانية إلا أنه يقتصر على قراءة الفاتحة .

٢٤— ثم يجلس متوركاً فينصب قدمه اليمنى ، ويخرج قدمه اليسرى من تحت ساق اليمنى ، ويُمكن مقعدته من الأرض ويضع يديه على فخذه على صفة وضعهما في التشهد الأول .

— ويقرأ في هذا الجلوس التشهد كله .

٢٥— ثم يسلم عن يمينه قائلاً : السلام عليكم ورحمة الله ، وعن يساره كذلك .

سجود السهو

— سجود السهو سجدتان : كسجدتي الصلاة ، قبل السلام ، أو بعده على ما سيأتي بيانه ، يقول العبد فيهما : " سبحان ربي الأعلى " ويجلس بعدهما ثم يسلم ^(١) .

— وثبت في صحيح البخاري : أن النبي ﷺ كان يكبر في سجود السهو عند كل خفض ورفع .

— أحكام سجود السهو :

— سجود السهو في الصلاة أسبابه في الجملة ثلاثة : الزيادة والنقص ، والشك .

— فالزيادة : مثل أن يزيد الإنسان ركوعاً ، أو سجوداً ، أو قياماً أو قعوداً ، وموضع سجود السهو في هذه الحالة : بعد السلام .

— والنقص : مثل أن ينقص الإنسان ركناً ، وموضع سجود السهو : بعد السلام ^(٢) .

^(١) يسلم دون تشهد سواء كان السجود قليلاً أم بعدياً : وهذا هو القول الراجح . وبهذا قال الشافعي ، وأكثر أهل العلم .

^(٢) يكون سجوده بعد السلام ، لما حصل من الزيادة في أفعال الصلاة ، ولأن سجود السهو إذا كان سببه الزيادة فإن محله بعد السلام ، كما تدل على ذلك سنة الرسول ﷺ .

— أو ينقص واجباً من واجبات الصلاة : وموضع سجود السهو : قبل السلام .

— والشك : كأن يتردد كم صلى ثلاثاً ، أم أربعاً مثلاً : وموضع سجود السهو : قبل السلام .

— وفيما يلي توضيح ذلك بشيء من التفصيل :

— الحالة الأولى : الزيادة :

— أما الزيادة : فإن الإنسان إذا زاد ركوعاً ، أو سجوداً ، أو قياماً أو قعوداً ، ناسياً ، يسجد للسهو بعد السلام ، ودليل ذلك :

— حديث ابن مسعود رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقِيلَ لَهُ أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : " وَمَا ذَاكَ " قَالَ : صَلَّيْتُ خَمْسًا ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ ^(١) .

— السلام قبل تمام الصلاة :

— السلام قبل تمام الصلاة من الزيادة في الصلاة ، فإذا سلم المصلي قبل تمام صلاته متعمداً بطلت صلاته ، وإن كان ناسياً ولم يذكر إلا بعد زمن طويل أعاد الصلاة من جديد .

وإن ذكر بعد زمن قليل كدقيقتين وثلاث ، فإنه يكمل صلاته ويسلم

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

ثم يسجد للسهو ويسلم ، ودليل ذلك :

— حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ : أَقْصِرْتَ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ " فَقَالَ : قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : " أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ " فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ (١) .

— الحالة الثانية : النقص :

— نقص الركن : فإن نقص الإنسان ركناً من أركان الصلاة ، فلا يخلو :

— إما أن يذكره قبل أن يصل إلى موضعه من الركعة الثانية فحينئذ يلزمه أن يرجع فيأتي بالركن وبما بعده .

— وإما ألا يذكره حتى يصل ، إلى موضعه من الركعة الثانية وحينئذ تكون الركعة الثانية بدلاً عن الذي تركه منها ، فيأتي بدلها أي بدل الذي تركه منها بركعة ، وفي هاتين الحالتين يسجد

(١) أخرجه مسلم .

بعد السلام .

— مثال ذلك : رجل قام حين سجد السجدة الأولى من الركعة الأولى ، ولم يجلس ولم يسجد للسجدة الثانية ، ولما شرع في القراءة ذكر أنه لم يسجد ، ولم يجلس بين السجدين ، فحينئذ يرجع ويجلس بين السجدين ، ثم يسجد ، ثم يقوم فيأتي بما بقى من صلاته ، ويسجد للسهو بعد السلام .

— ومثال : من لم يذكر بعد وصوله إلى محله من الركعة الثانية من قام من السجدة الأولى في الركعة الأولى ، ولم يسجد السجدة الثانية ، ولم يجلس بينهما وبين الأولى ، ولكنه لم يذكر إلا حين جلس بين السجدين من الركعة الثانية ، ففي هذه الحالة تكون الركعة الثانية هي الركعة الأولى ، ويزيد ركعة في صلاته ، ويسلم ثم يسجد للسهو .

— نقص الواجب :

— فإذا أنقص واجباً ، وانتقل من موضعه إلى الموضع الذي يليه مثل لو نسي قول : " سبحان ربي الأعلى " ولم يذكر إلا بعد أن رفع من السجود ، فهذا قد ترك واجباً من واجبات الصلاة سهواً فيمضي في صلاته ، ويسجد للسهو قبل السلام .

— وكذلك لو ترك التشهد الأول ناسياً :

— فإن تذكره قبل أن يستتم قائماً عاد إليه ، وإن أتم قيامه لا يعود ويسجد للسهو قبل السلام ، ودليل ذلك :

— حديث عبد الله ابن بَحِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ ، كَبَّرَ قَبْلَ التَّسْلِيمِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ (١) .

— وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ : فَلَمْ يَسْتَتِمَّ قَائِماً فَلْيَجْلِسْ ، فَإِذَا اسْتَتَمَّ قَائِماً فَلَا يَجْلِسْ وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ " (٢) .

— الحالة الثالثة : الشك :

— أما الشك : فمن شك في عدد الركعات ، فلم يدر ، كم صلى أثلاثاً ، أم أربعاً ، بنى على اليقين وهو الأقل ، وأتى بما شك فيه ثم يسجد للسهو قبل أن يسلم ، ودليل ذلك .

— حديث عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ أَوَّاحِدَةً

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه ابن ماجه وأحمد .

صَلَّى أَمْ اثْنَتَيْنِ ، فَلْيَجْعَلْهَا وَاحِدَةً ، وَإِذَا لَمْ يَذَرْ اثْنَتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلَاثًا ، فَلْيَجْعَلْهَا اثْنَتَيْنِ ، وَإِذَا لَمْ يَذَرْ أَثْلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا فَلْيَجْعَلْهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَسْجُدُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ سَجْدَتَيْنِ " (١) .

— وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَذَرْ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا فَلْيُطْرَحِ الشَّكَّ ، وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا ، شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِمَامًا لأَرْبَعٍ كَانَتْ تَرْغِيمًا (٢) لِلشَّيْطَانِ " (٣) .

— فَوَائِد : قَالَ الإمام النووي رحمه الله : اعلم أن جمهور العلماء على أنه يسجد للسهو في صلاة التطوع كالفرض (٤) .
— ومن سها خلف الإمام فلا سجود عليه — عند أكثر أهل العلم إلا أن يسهو إمامه فيسجد معه لوجوب متابعة الإمام ، ولارتباط صَلَاتِهِ بِصَلَاةِ إمامه ، وقد سجد أصحاب رسول الله ﷺ مع النبي لما سها وسجد (٥) .

(١) أخرجه أحمد وابن ماجه .

(٢) أي : كان سجود السهو إغاطة للشيطان الذي سهاه .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٥ ، ص : ٦٠ .

(٥) لقوله ﷺ في الصحيح : " لا تختلفوا على إمامكم " .